في ر من خلافته لسواري كسرى وتاجه ومنطقته اي وبساطه وكان ستين ذراعا في ستين ذراعا منظوما
باللولو والجوهر الملونة على الوان الزهر الربيع كان يبسط له في ايوانه وليشرب عليه اذا عدمت الزهور
وجي له بمال كثير من مال كسرى وبنات كسرى وكن ثلاثة وعليهن من الحلي والحلل والجواهر ما يقصر عن
وصفه اللسان وعند ذلك دعى سيدنا عمر رضي الله عنه لسراقة رضي الله عنه وقال له ارفع يديك
والبسه السوارين وقال له قل الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز الذي كان يقول انا رب الناس
والبسهما سراقة بن مالك ورفع بها صوته وصب المال الذي جي به من اموال كسرى في صحن المسجد
وفرقه على المسلمين فاصاب علي كرم الله وجهه قطعة من البساط باعها بخمسين الف دينار ثم جي
ببنات الملك الثلاثة فوقفن بين يديه وامر المنادي ان ينادي عليهن وان يزيل ثيابهن عن
وجوههن ليزيد المسلمون في ثمنهن فامتنعن من كشف نقابهن ووكزن المنادي في صدره
فغضب سيدنا عمر رضي الله عنه واراد ان يعلوهن بالدرة وهن يبكين فقال له علي كرم الله وجهه
مهلا يا امير المومنين فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارحموا عزيز قوم ذل وغني قوم
افتقر فسكن غضبه فقال علي كرم الله وجهه ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات
السوقة فقال عمر رضي الله عنه لعلي كرم الله وجهه كيف الطريق الى العمل معهن فقال علي كرم الله وجهه
يقومن ومهما بلغ ثمنهن يقوم به من يختارهن فقومن واخذهن علي كرم الله وجهه فدفع
واحدة لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فجاءت بولده سالم واخرى لمحمد بن ابي بكر رضي الله عنهما
فجاءت بولده القاسم والثالثة اعطاها لولده الحسين رضي الله عنهما فجاءت بولده علي الملقب بزين
العابدين وهولاء الثلاثة فاقوا اهل المدينة علما وورعا وكان اهل المدينة قبل ذلك يرغبون عن
التسري فلما نشا هولاء الثلاثة فيهم رغبوا فيه **ومن غريب الاتفاق ما حكاه بعضهم** قال كنت
اجالس سعيد بن المسيب فاعجب عبد رمني يوما فقال من اخوالك فقلت امي فتاة فكاني نقصت
من عينه فبينا انا عنده اذ دخل عنده سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم فلما خرج من عنده قلت
له يا عم من هذا قال سبحان الله اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت فمن
امه قال فتاة ثم دخل عليه القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم فجلس عنده ثم نهض فلما خرج
قلت له يا عم من هذا قال اما اعجب امرك تجهل مثل هذا هذا القاسم بن محمد بن ابي بكر فقلت فمن امه
قال فتاة ثم دخل عليه علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فجلس ثم نهض فلما خرج قلت له من هذا
قال عجبت منك تجهل مثل هذا هذا علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب قلت فمن امه قال
فتاة قلت يا عم رايتني سقطت من عينك لما علمت ان امي فتاة افلي بهولاء اسوة فقال اجل وعظمت
في عينه جدا **وفي** لفظ قال القوم اي الجماعة منهم فقصدوه صلى الله عليه وسلم كانهم اخبروا ان
مسيره ذلك قد عرفتم يمر بالطريق وقد سرحت فلم ار شيا فرجعوا اي فان كفار قريش لما سمعوا من
الهاتف اي ومن غيره انه صلى الله عليه وسلم نزل خيمة ام معبد كما سياتي ارسلوا سرية في طلبه
يقول قائلهم اطلبوه قبل ان يستوعب عليكم بلسان العرب فيحتمل ان هولاء هم الذين ردهم سراقة
او الغار جاءوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخر الغار مسلحة اي سلاحا له **وفي** رواية
قال سراقة فخرجت وانا احب الناس في تحصيلهما ورجعت وانا احب الناس في ان لا يعلم بهما احد
ويحتمل ان يكون بعد ردهم سراقة ذهبوا الى ام معبد **وفي تتمة الخبر** ان تلك السرية جاءت الى
ام معبد وسالوها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشفقت عليه اي خافت عليه منهم فتعاجمت
عليهم اي اظهرت عدم علمها بذلك فقالت انكم تسالوني عن امر ما سمعت به قبل عامي هذا ثم قالت

لبن

لبن لم تنصرفوا عني لاصرخن في قومي عليكم وكانت في عز من قومها فانصرفوا ولم يعلموا اين توجه صلى الله
عليه وسلم اي من اي طريق توجه اي ولعلها قالت لهم ذلك لما رات منهم التثقيل عليها وهذا السياق
يدل على ان قصة سراقة قبل قصة ام معبد **والى قصة سراقة** اشار صاحب الاصل بقوله

عزت سراقه اطاع فساخ به جواده فانثنى للصلح مطلبا

واليها اشار صاحب الهمزية رحمه الله بقوله

واقتفى اثره سراقة فاستهوته في الارض صافن جرداء
ثم ناداه بعدما سيمت الخسف وقد ينجد الغريق النداء

اي وتبع اثره سراقة فهوت اي سقطت به صافن وهي الفرس التي تقوم على ثلاث قوايم وتقيم
الرابعة على طرف الحافر وهو وصف محمود في الخيل جرداء اي قصيرة الشعر وذلك وصف محمود في
الخيل الصافنات فاريت انخسف بها كلها وقد نجاه الدعا الفريق كما دفع لسيدنا يونس عليه
الصلاة والسلام **قال وعن** ابي بكر رضي الله عنه انه قال اسرينا ليلتنا كلها حتى قام قايم الظهيرة
وخلا الطريق فلا يرى فيه احد رفعت لنا صخرة طويلة لها ظل فنزلنا عندها فاتيت الصخرة
فسويت بيدي مكانا ينام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظلها ثم بسطت له فروة كانت
معي ثم قلت يا رسول الله نم وانا احرس وانفض ما حولك فنام صلى الله عليه وسلم واذا براع يقبل
بغنمه الى الصخرة يريد منها الذي اردناه اي وهو الظل فلقيته فقلت لمن انت يا غلام قال لرجل من
اهل مكة سماه فعرفته **اي قال** الحافظ بن حجر رحمه الله لم اقف على اسمه ولا على اسم صاحب
الغنم **قال** ابو بكر رضي الله عنه فقلت له هل في غنمك من لبن قال نعم قلت افتحلب لي قال نعم فاخذ
شاة فحلب لي في قعب كان معه **وفي** رواية في دلو ومعي اداوة حرفة فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم وكرهت ان اوقظه من نومه فوقفت حتى استيقظ فصببت على اللبن من الماء حتى برد اسفله
فقلت يا رسول الله اشرب من هذا اللبن فشرب لانه جرت العادة باباحة العمل بذلك لابن السبيل
اذا احتاج الى ذلك وكان كل راع ماذون له في ذلك اي كما تقدم ولا ينافي ما جاء لا يحلبن لاحد
ماشية احد الا باذنه وان هذا الحديث محمول على نحو ذلك احتمالا من غير معرفة الراعي **واما**
قول بعضهم انما استجاز شربه لانه مال حربي فغنيه فنظر لان الغنايم اي اموال الحربيين لم تكن ابيحت
له صلى الله عليه وسلم حينئذ ثم قال لي النبي صلى الله عليه وسلم الم يان الرحيل قلت بلى فارتحلنا بعد
ما زالت الشمس فتنحي **وفي** رواية ان ابا بكر رضي الله عنه قال قد ان الرحيل يا رسول الله اي دخل وقته
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ويجمع بينهما بان يكون النبي صلى الله عليه وسلم بدا فساله فقال له
ابو بكر رضي الله عنه بلى ثم اعاد عليه بقوله قد ان الرحيل **واجتازوا في طريقهم**
بام معبد اي واسمها عاتكة وكان منزلها بقديد اي وهو محل سراقة كما تقدم ولعلها كانت
بطرفه الاخر الذي يلي المدينة ومنزل سراقة بطرفه الذي يلي مكة وكانت مسافة متسعة
للتامل **وكانت** ام معبد امراة برزة جلدة تحتبي بفناء الخيمة وتطعم وتسقي فسالوها اي وسالوها
لحما وتمرا **وفي** رواية ولبنا يشترونه فقالت والله لو كان عندنا شي ما اعوزناكم القرا **وفي** رواية
ما اعوزكم القرى لانهم كانوا مسنتين اي مجدبين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام معبد
هل عندك من لبن قالت لا والله فراى شاة خلفها الجهد عن الغنم اي لم تطق اللحوق بها لما بها
من الهزال قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال صلى الله عليه وسلم اتاذنين في حلابها
قالت والله ما ضربها من فحل قط فشانك اي اصلح شانك بها ان رايت منها حلبا فاحلبها

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)